الموريسكيون ونكبة سقوط الأندلس

د/عبد الرحمان أولاد سيدي الشيخ
أستاذ محاضر، قسم أ
جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله

Abstract

Moriscons and the fall of Andalusia:

The fall of Andalusia is one of the darkest periods of Arab Islamic history. The year 1492, which dates back to the collapse of the Andalusian period of Granada, bears witness to the period of weakness that added the Arab political system to the Iberian Peninsula. And the characteristics of its power were expressed. Andalusia was the icon of the era of prosperity in the era of Arab Islamic history where the wind and its nectar and its strengths went. The small entities, which were named after the period of the kings of the Tawaif (Bani Amer, Bani Abbad, Beni Ziri, Ben Hammoud, were established in the regions of Belenesia, Seville, Granada, Malaga and Al Jazeera.

Keywords: Andalusia, Moriscos, Granada, Inquisition, Iberian Peninsula.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، الموريسكيون، غرناطة، محاكم التفتيش، شبه الجزيرة الإيبيرية.

توطئة:

لقد كان الفردوس المفقود شاهدا على ما وصلت إليه الحضارة العربية الاسلامية من تقدم وازدهار لما جادت به من عطاءات مرموقة في شتى الجوانب الحضارية، ليس كحاضرة عربية فحسب وذلك لما ساهمت به في مجالات عديدة كالعمران والعلوم... أثرت به السجل الانساني فكانت علامة فارقة جسدت أبرز وأسمى معالم الحوار بين الحضارات في شبه الجزيرة الايبرية وعبرت عن سماحة الدين الاسلامي وأتباعه وربطت جسور التعاون والتلاقح المثمر بين المسلم والمسيحي وكذا العبري، إلى أن تحرك بعبع الفكر الصليبي بعد اتحاد مملكة أرغون وقشتالة الذي انبثق عن زواج الملكة ايزابيلا وفرديناند، ولقد اغتنم هذا القران الكاثوليكي المقدس الاوضاع التي آلت إليها الأندلس من تشتت وفرقة وتناحر لتدشين عمليات التطهير العرقي والديني الذي سوف تباشره مؤسستي الدين والسياسة أي الكنيسة والملك والذي نجم عنه فيما بعد ممارسات قمعية تمثلت في القتل والتعذيب والتهجير وممارسة سياسة مصادرة الأراضي والاستحواذ على ممتلكات المسلمين والعمل تنصيرهم الشيء الذي يوحي بأن هذه الخطوات تمثلت في مخطط شامل وكامل هدفه إنهاء الوجود العربي الاسلامي بهذه الرقعة التي تعايشت حضاريا لمدة قاربت الثماني سنوات.

وقد ولى عصر الازهار الذي شهدته الاندلس على عهد عبد الرحمان الناصر 961 م والمعين وغيرهم، ودبت مؤشرات وإرهاصات الانحطاط، بدأ الصراع الحفر بين البربر والغرب والذي أقرر نظام الدويلات، وانتقل الحكم من الأموي إلى المرابطي والموحدي، تغلغل الأفعى اليهودية في غياهب منظومات أساسية في الأندلس – نتيجة سياسة التسامح الإسلامي — وبداية فتور دينامية التطور على كافة الأصعدة، وبروز أولوية الصراع والشرف على الإتحاد والبقاء والإستعداد للعدو والمولود الصليبي المتربص.

لقد سقطت كل تلك الكيانات و لم يبق سوى واسطة الحواضر الأندلسية غرناطة بعد أن تناثرت حبات العقد الأخرى، فكانت شاهدا أوحدا يوثق لسنوات التحدي الذي باشرته هذه الإمارة وكذلك عبارة عن سجل يؤرخ للوهن والضعف استشرى في جسم منظومة الحكم العربي في شبه الجزيرة الإيبرية، هذا الحكم الذي وقعت شهادة وفاته عام 1492. لقد شهدت الاندلس موجة نزوح انساني رهيبة نتيجة للوحشية التي مارستها الدولة الكاثوليكية المتحدة التي عمدت بالقداس الكنس وأعلنت حربها القذرة بشتى الوسائل تجاه هؤلاء الأبرياء (القتل، التنصير، الإجتثات، الحرق، البتر والإغتيال على الهوية).

أمام هذا الوضع الكارثي شهدت سواحل المغرب العربي أمواجا سرية هاربة من الجحيم والمحرقة الصليبية، فكانت جزائر الهعد العثماني احدى الحاضنات للمورسكيين الفارين الذين استوطنوا في العديد من مدنها وباتوا عنصرا فعالا فيها. ومن هنا نطرح الإشكالية المركزية التالية، وهي كيف حدثت نكبة الأندلس والمتمثلة في سقوط غرناطة، ما هي الإجراءات التي مارسها أزلام الحكم الكاثوليكي الجديد وما هي تأثيراتها على هذا العنصر الموريسكي الفعال حضاريا؟

1– الأندلس بعد سقوط غرناطة :

بعد استحواذ المملكة المتحدة (قشتالة وأرغون) على كل حواضر الأندلس، مغتنمة الصراع بين الملوك لم يبق سوى غرناطة التي قاومت المد المسيحي حتى آخر رمق،و تم تسليم قصر الحمراء [1] بعد مفاوضات ماراطونية دامت أسابيع توجت بمعاهدة 1491/11/25 وتضمنت أكثر من سبعة وستون شرطا تقر كلها بحتمية المحافظة على احترام الإسلام ومقدساته [2]، وقد سلم

ابو عبد الله مفاتيح غرناطة للملك قائلا «هذه المفاتيح هي آخر ما بقى من سلطان العرب في اسبانية خذها فقد اصبح لك ملكنا ومتاعنا وأشخاصنا كما قضت بذلك مشيئته» [3] باستسلامه سقطت غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس[4] وبدأ الاسبان في انتهاك شروط معاهدة التسليم، حيث شرع الرهبان في تمسيح مسلمي وذلك باستخدام شعار الغاية تبرر الوسيلة اي الترغيب والتهديد وقد استلم المهمة الراهب هيرناندو والكاردينال خيمينيس وقام هذا الأخير بالتحريض على احتلال حواضر المغرب وتنصير مسلمي المنطقة، وكان هذا الكاردينال المتوحش قد خير مسلمي غرناطة وضراحيها بين اعتناق المسيحية أو مغادرة البلاد وكان ذلك بمثابة بداية لتراجيديا المسلمين بالأندلس على يد هذا الخيمينيس ابن قشتالة الذي ولد عام 1436م، شغل منصب أمين سر الملكة بداية من 1492م ثم كاهنا لطليطلة سنة 1495 وبعدها حاكما لقشتالة حتى عام 1504 ومهندس عمليات التنصير واجتثات المسلمين من الأندلس[5].

لقد كان سقوط غرناطة بمثابة بالنسبة النكبة الكبرى بالنسبة لأمة الإسلام قاطنة لأنها كانت الحصن العربي الأخير في الأندلس، وكانت حدثا عظيما للمسيحية جمعاء، بحيث هللت وأقامت الأفراح الدينية والقداس الأعظم بروما وانتهجت قصور اوروبا لهذا واعتبرت ذلك مقابلا لسقوط القسطنطينية عام 1452، اصبحت ملكا للشبه الجزيرة الايبيرية، فرديناند وايزابيلا عنونا للفخر والتنويه كونهما حققا اماني اوروبا النصرانية[6].

2- مظاهر محاربة الموركسيين :

لقد اصبح للمورسكيين – أعداء المسيحية – عرضة لحملات التشهير والمضايقات والملاحقات وللمراقبة والتفتيش من قبل الإسبان، بحيث تتم محاكمة أي شخص لمجرد الشك أنه لا زال يمارس تعاليم الدين الإسلامي وليس طقوس المسيحية الذي اجبر على اعتناقها قسرا، فبات الإضطهاد والتعسف ومحاكم التفتيش والتمسيح الإجباري والتهجير والنفي وطمس شخصيتهم بمحاربة دينهم ولغتهم تمثل يوميات المورسكيين [7].

يمكننا ان نتوقف عند بعض الأمثلة التي تمثل جلة الإجراءات التعسفية وذلك من خلال هذه الإطلالة، لقد تم اتخاذ قرار الطرد الحاسم الإجباري النهائي للمورسكيين في 22 سبتمبر 1609، نتجه لثلاث أسباب رئيسية هي:

– عدم قدرة الكنيسة على تنصير المورسكيين.

– خطر تواجد المورسكيين على المملكة [8]

– الزيادة الديمغرافية للمورسكيين مقابل الإسبانية (1565-1572) إلى غاية 1609 بلغت 44.7 للإسبان و69.7 للمورسكيين الشيء الذي سبب قلقا كبيرا لدى المملكة وحكامها ووجد الحل الأخير في الطرد الأخير[9].

– اقامة المورسكيين لتعاليم دينهم الإسلامي خاصة في القرى والمناطق المنعزلة كأداء الصلوات الخمس داخل المغارات الصخرية ويصومون رمضان ويحتفلون بيوم الجمعة كعيد ديني ويحفظون القرآن ويتعلمون العربية [10]

– البعد الصليبي الحاقد الذي طبع مسيرة فيرديناند وايزابيلا بداية من الزواج إلى إتحاد قشتالة وارغون إلى مباركة الكنيسة الكاثوليكية إلى دور الرهبان في محاكم التفتيش والتنصير إلى متابعة ابنه فليب الثالث (1598 – 1621) سياسة التعصب الديني الشديد والقمع والمراوغة وتوجها بقرار الطرد النهائي عام 1609 [11].

وعلى الرغم من قرار الطرد النهائي الإجباري الجماعي الذي أقره الملك طيب الثالث فإن الآلاف من المورسكيين لم يهاجروا وذلك راجع لاستحالة اجتثاثهم كمسلمين من الأندلس، ومنع مغادرة الآلاف

من أطفال المورسكيين قصد اذابتهم في المجتمع الإنساني الكاثوليكي اضافة إلى عدم قدرتهم على دفع تكاليف ابحارهم وخوفهم من ويلات وقوعهم في أيدي القراصنة الأوروبيين. وقد نجم عن ذلك بقاء الإسلام في غرناطة إلى منتصف القرن 18م، وهذا استنادا للوثائق الإسبانية التي أقرت أن محاكم ودواوين التفتيش قد وجدت ان عددا كبيرا من الإسبان يمارسون شعار الدين الإسلامي سرا في 1727 في مدينة غرناطة [12]، كما ان أمرية الملك الصادرة بتاريخ 23 ماي 1610 والتي جاءت بحتمية اخراج المورسكيين الذين يضمرون الإسلام في قلوبهم في اراغون وسرقسطة ومدن قشتالة كان لها دورا في احتجاج كثير من الأهالي لاسيما أصحاب الأرض حيث بلغوا الملك بأن بعض البلاد ستصبح قاعا صفصافا اذا أخرج الموريسك منها، فتضمن الأمر الملكي أن الموريسكي الذي يكون متزوجا بمسيحية أصلية يجوز بقاء امرأته وأولاده اذا شاؤا البقاء وكذلك المسيحيون الأصليون المتزوجون بمورسكيات، اذا ارادوا هم ونسائهم البقاء في البلاد فلهم ذلك، وكذلك الموريسك الذي تحقق انهم ارتدوا عن الإسلام ارتدادا صحيحا لا شائبة فيه فهؤلاء لهم أيضا حق البقاء[13] .

كما كان للبقية دورا كبيرا في الحفاظ على الشخصية الإسلامية وذلك بالتظاهر بإتباع المسيحية علنا وممارسة شعائر الإسلام سرا[14]. لقد طالت حملة الطرد والتهجير والنفي الجماعي في الفترة مابين سقوط غرناطة حتى عهد فليب الثالث زهاء 3 ملايين نسمة [15]، هؤلاء المورسكيين اشعلوا بعض الثورات التي تم اخمادها بعد ان قتل منهم الكثير و في الأخير استقر رأي زعمائهم وفقهائهم مثل بلنسية على الرحيل خاصة وأنه لا أمل في المقاومة [16] ووصلت دفعة تقدر بثمانية وعشرين ألف مورسكي إلى سواحل المغرب الإسلامي الذي كان حينها تحت السيطرة الإسبانية وانتشرت اعدادا كبيرة من المورسكيين في بقاع عديدة من العالم الإسلامي [17] وقد عاد معظم المورسكيين المنفيين في شمال افريقيا والمشرق إلى الإسلام دين ابائهم و لم تخمد مائة عام من التنصير المغصوب جدو الإسلام في أنفسهم[18].

لقد ساهم اجراء الطرد النهائي الإجباري في تعميق مأساة المورسكيين وأصبحت نكبة الأندلس دليلا ساطعا وثاقبا لكل متشدق بالحوار الحضاري، التسامح الديني، فهذه الصفحة من التاريخ شاهدا على أفول حضارة التسامح في الأندلس وميلاد البعبع الصليبي والكنيسة المتعصبة في شبه الجزيرة الايبيرية .

لابد أن نشير بأن عملية الطرد قد سبقتها إجراءات تعسفية كثية أهمها التنصير ومحاكم التفتيش، فقد خاض الملك فيرديناند حملة التنصير الإجباري للمورسكيين مباشرة بعد خرقه لمضامين معاهدة التسليم التي كانت بتاريخ 1491/11/25 بحيث ضرب عرض الحائط كل البنود القاضية باحترام حقوق المورسكيين، تبلور ذلك في منعهم من أداء شعائرهم الدينية وتم غلق المساجد وفق خطة كنسية محكمة تهدف إلى محاربة لغتهم ودينهم وبالتالي شخصيتهم [19].

يعد خيمينيس من أهم الكاردينالات التي اعتمد عليها الملك لأجل نجاح عملية التنصير فكانت البداية من غرناطة عام 1499، بحيث أمر الفقهاء باعتناق المسيحية وأغرقهم بالهدايا فأقبل بعضهم على التنصير وتبعهم عدد كبير من العامة، [20] كما مارس الكاردينال أسلوب الترهيب والتهديد والوعيد والتنصير العسري الإجباري على عشرات الألوف من المسلمين واضرم النار في المصاحف والآلاف من كتب الآداب والعلوم في باب الرملة أكبر ساحات مدينة غرناطة، و لم يستثنى سوى ثلاثمائة من كتب الطب والعلوم التي حملت إلى جامعة أنشأها في مدينة الكالادي هينارس [21] وبهذا أتلفت عشرات الألوف من الكتب العربية وهي خلاصة ما بقي من ثرات الفكر الإسلامي في

الأندلس[22]. ويهدف هذا الإجراء الهمجي إلى إلغاء أي رابط يربط المسلمين بعقيدتهم ويفصلهم عن تراثهم لتسهيل عملية تنصيرهم، ومما لا شك في أن الملكين الكاثوليكيين كانا على اتفاق مع خيمينيس للقيام بهذه الإجراءات [23].

قامت الكنيسة بتعبئة الإسبان بالنزعة الصليبية من أجل القضاء على الأقلية المتبقية في اسبانيا عامة وغرناطة بشكل خاص كونها تشتمل على اعداد كبيرة من الموركسيين، كان وجود هذه النسبة المسلمة في قلب اسبانيا النصرانية يشغل السياسة الإسبانية التي اضحت أداة لينة في يد الكنيسة ذات القوة والنفوذ [24].

لم تتوان السلطات الإسبانية عن شن العديد من الإجراءات والقرارات القمعية لضرب الشموخ والصمود المورسكي في حفاظه على عقيدته ودينه وثقافته وبالتالي شخصيته العربية الإسلامية وتمثل ذلك في الزام الموركسيين بالسكن في أحياء خاصة بهم تسمى «موريريا» أو ما تعرف الآن «بالغيتوهات» وتفصل الأسوار الكبرى بين أحياء الموركسيين وأحياء النصارى [25] إضافة إلى حتمية إقامة شعائر الصلاة والذهاب إلى الكنائس بدلا من المساجد ومنع حمل واستخدام السلاح وتحريم استخدام اللغة العربية ومنع ممارسة العادات والتقاليد العربية وكذا اقتناء الملابس العربية، تحريم الإحتفال كالزواج إلا وفق الطقوس المسيحية الكاثوليكية وان نفتح البيوت ليلة الزفاف مع منع استخدام الحناء والتزيين بها وعدم استعمال الحمامات العربية، الزام الموركسيين بعدم غلق منازلهم وأن تذل مفتوحة طوال اليوم، في الأعياد والحفلات والعطل الرسمية وأيام الجمعة والسبت [26].

كما باشرت محاكم التفتيش، ديوان التحقيق أو الديوان المقدس وهي تسميات متعددة لهيئة واحدة[27] مهامها منذ تأسيسها في قشتالة بناء على طلب ايزابيلا وفيرديناند وبتزكية من البابا في ملاحقة ومطاردة الموركسيين [28] والزج بهم في السجون السرية الشنيعة بتهم عديدة أكثرها الزيغ والكفر مع مصادرة أملاكهم وعزلهم عن أسرتهم طيلة مدة المحاكمة التي تدوم ما بين عام إلى ثلاثة أعوام وتدفع عائلاتهم نفقات سجنهم أو من أملاكهم التي تمت مصادرتها، وكانت عقوبة الكفر الموت حرقا [29].

ولقد كانت قائمة طويلة للممنوعات على الموركسيين منها ذبح الدواجن والحيوانات، رفض كل الحيوانات الغير مذبوحة، القيام بشهر رمضان، الاحتفال بعيد الأضحى، ختان الأبناء الحلف بالآيات القرآنية، تقديم الصدقات، الوضوء، الزواج على النهج المحمدي، تغسيل الموتى وتكفينهم في قماش أبيض، واذا قالوا أن المسيح كان نبيا، منع الأسماء العربية فقد طلبت من كل المواطنين الإسبان الإخبار عنها لمحاكمة أصحابها بالسجن أو التغريم أو التهجير والإستيلاء على الأملاك وسلب الحقوق المدنية وحرق الموركسي المتهم حيا [30].

لم تتوقف الدواوين المقدسة أو محاكم التفتيش كما هو معروف عن اهانة الموركسيين بكل النعوت، بحيث اعتبرتهم السم والحشرات الطفيلية والنبتة في حقل الكنيسة الإسبانية، وفرضت أسماء اسبانية على رجال العلم والفقهاء لتجسيد القطيعة مع تراثهم وثقافتهم الإسلامية، وأقرت عقوبات رادعة للجراحين المختصين في عملية الختان ومنها النفي خارج المملكة، إضافة إلى التهجير القسري للموركسيين الغرناطيين إلى قشتالة بعد ثورة البشرات (ثمانون ألف موركسي) [31]، واتبعت سياسة التسامح مع الموركسيين الذين اعتنقوا الديانة المسيحية الكاثوليكية المقدسة، وعلى أن لا يبقى عربي واحد ولا كافر ما عدا الأشخاص المسجونين [32].

ان بشاعة هذه الإجراءات الزجرية لم تكبح جماح المقاومة والتصدي ووازع الجهاد ضد التنصير

الإجباري، الشيء الذي جعل أسقف بلنسية يبعث بتقريرين جديدين يوضح فيهما خطر المورسكيين على البلاد وأنهم على صلة تكاد لا تنقطع مع مجاهدي البحر المغاربة [33] وقد ذهب في نفس الرأي الدوق ليرما وذكر بحتمية تطهير مماليك اسبانيا بواسطة اقصاء المورسكيين عنها وذلك بتهجيرهم أو تنصيرهم الشيء الذي جعل مجلس الدولة الإسباني يصادق على القرار القاضي بطرد جميع المورسكيين بداية من 1906 مغتنما الظروف الدولية [34].

ويمكننا تلخيص وضع المورسكيين بعد تسليم غرناطة في هذا القول الفيصل لفارس غرناطي [35] «أتعتقدون أن القشتاليين يحفظون عهودهم وأن يكون لهذا الملك الظافر من الشهامة والكرم ما له من حسن الطالع لأشد ما تخطئون، إنهم جميعا ظمئون لدمنا والموت خير ما تلقون منهم، ان ما ينتظركم شر الإهانات والانتهاك والرق، ينتظركم نهب منازلكم واغتصاب نسائكم وبناتكم وتدنيس مساجدكم، تنتظركم المحارق الملتهبة لتجعل منكم حطاما هشيما».

خلاصة:

لقد أفرزت هذه الاوضاع ظاهرة الهجرة الجماعية الإجبارية الاضطرارية خوفا من الأهوال والمصير المجهول، إلى سواحل المغرب الإسلامي وكذا نحو بقاع عديدة من العالم الإسلامي [36] ومنها الجزائر التي استقبلتهم في حواضرها وفحوصها وقراها وقد اثروا بمهاراتهم جميع المجالات مثل التعليم والزراعة، الاقتصاد، العسكرية، والورشات الحرفية، الموسيقى، والخياطة والطبخ وانصهروا في المجتمع الجزائري، فكانوا رافدا حضاريا ثريا دعم المحروسة التس كانت ملاذا لهم من أخطبوط الكنيسة ومحاكمها وبطش وتنصير المملكة الإيبيرية، فشاركوا في دفع موجة التمسيح والاحتلال عنها وعن الحوض الغربي الإسلامي للبحر الأبيض المتوسط.

الهوامش:

(1) محمد الهادي العابري: تاريخ المغرب العربي في سبعة قرون بين الازدهار والدبول (تونس الشركة الوطنية للتوزيع 1974) ص 186 انظر تفاصيل سقوط غرناطة في:

- حسين مؤنس معالم تاريخ المغرب والأندلس (دار الرشاد القاهرة 2004) ص 154

- محمود عبد الفتاح شرف الدين : تاريخ السياسة الإسلامية على الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة (مكتب الأدب القاهرة ب ت) ص 267-269

- محمد رزوق : الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب خلال القرنين 16- 17 (ط 3 دار افريقيا ص 54

- شكيب أرسلان : خلاصة تاريخ الأندلس (بيروت 1983 ص 270-272)

(2) أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفخ الطيب في عصن الأندلس الرطيب شرح مريم قائم طويل، يوسف علي طويل (ط1، بيروت 1995 ج 6 ص 270-271)

(3) أرسلان : المرجع السابق ص 227

(4) العامري: المرجع السابق ص 186

(5) محمد رزق: المرجع السابق ص 57-58 وانظر أيضا

- أحمد توفيق المدني : حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1797) (الجزائر المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 1985) ص 49-50 وأيضا

– سيام العسلي خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470 -1547 (بيروت 1983 ص 44-45)

(6) عبد الله عنان: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين (القاهرة مكتبة الخانجي 1997) ص271

(7) المرجع نفسه ص 312 و315

(8) السجل العلمي لندوة الأندلس، قرون من التقلبات والعطاءات القسم الثاني الموركيون ،الكتابات الاستشراقية والجغرافية والرحلات (ط1 الرياض مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة 1997) ص 13-14

(9) رزق: المرجع السابق ص 121

(10) السجل العلمي لندوة الأندلس ص 9-11

(11) علي أمير سيد احمد: مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ترجمة رياض رأفت (ط 1 القاهرة دار الآفاق العربية 2001)

(12) عبد الجليل التميمي: تطبيق مورسكيين الأندلس للشعائر الاسلامية (زغوان منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسكية والتوثيق والمعلومات 1991) ص 49-50

(13) شكيب أرسلان ،الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية (ط 1، مصر، الطبعة الرحمانية 1936) ص 166 -167

(14) انظر جمال يحياوي « دور التقنية في الحفاظ على الشخصية المورسكية للأندلس 1492-1610) ضمن كتاب سعيدوني نصر الدين – دراسات مهدات إلى الدكتور أبو القاسم سعد الله، (بيروت، دار الغرب الاسلامي من 2000 ص 350-351

(15) علي أمير سيد احمد: المرجع السابق ص 472-473

(16) عنان المرجع السابق ص 397

(17) عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، معرب الأرض والشعب (بيروت، دار الغرب الاسلامي 1996) ص 185

(18) عنان المرجع السابق ص 402

(19) المرجع نفسه ص 315

(20) محمد حسن العيدروس: تاريخ العرب الحديث (الكويت دار الكتاب الحديث 2001) ص 57

(21) رزق: المرجع السابق 57-58

(22) عنان المرجع السابق ص 316

(23) رزق: المرجع السابق ص 58

(24) عبد الجليل التميمي (الخلفية الدينية للصراع الانساني العثماني في القرن 16م المجلة التاريخية المغربية ع 12 (تونس) جويلية 1978 ص 6

(25) عنان المرجع السابق ص 326

(26) التميمي: تطبيق الموريسكيين ص 41، 42 وانظر التفاصيل أيضا: العيدروس المرجع السابق ص 54، 55

(27) للمزيد أنظر: محمود الزوبعي، محاكم التفتيش الإسبانية (1480-1516 م) (الأردن دار زهران للنشر والتوزيع، د ت ص 18

(28) عنان: المرجع السابق ص 332

(29) المرجع نفسه ص 333

(30) التميمي : تطبيق المرجع السابق ص 41 – 42 وانظر أيضا يحياوي المرجع السابق ص 351

(31) التميمي: تطبيق مرجع سابق ص 41 – 45

(32) لوي كارديا المورسكيون الأندلسيون والمسيحيون، المجابهة الجدلية 1492 – 1640 م (زعوان: منشورات مركز دراسات البحوث العثمانية والمورسكية والتوثيق والمعلومات 1989) ص 109 – 111

(33) انظر حملات الانقاد والاتصال بمجاهدي البحر، مذكرات خير الدين بربروس ترجمة د محمد دراج (ط 1 شركة الأصالة للنشر والتوزيع الجزائر 2010) ص 139 – 141 و158

(34) التميمي: المورسكيون المرجع السابق ص 110

(35) السجل العلمي لندوة الاندلس مرجع سابق ص 211-212 وانظر طرق التعذيب البشعة في السجون والادارة في سليمان مظهر « بارباروسا سيد البحار وحامي العقيدة « مجلة العربي ع 73 (جوان 1984) ص 126

(35) عنان مرجع سابق ص 315

(36) غلاب : المرجع السابق ص 185 ولأكثر تفاصيل انظر محمد الهادي الشريف : تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تعريب محمد الشاوش، ومحمد عجينة ط 2 سراس للنشر 1985) ص 75 – 77 وأيضا : ناصر الدين سعيدوني والنسيج المهدي بوعبدلي :الجزائر في التاريخ – العهد العثماني- المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984) ص 44 و97- 99، وكذا حسن حسني عبد الوهاب : خلاصة تاريخ تونس الدار التونسية للنشر 1983) ص 162- 163.